العدد 21A 2 تموز 2026
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
NO.21A2 Jul.2026 Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

# The Problematic of Identity under Globalization: A Reading in Modern Islamic Thought

**Lecturer Dr. Ali Abdul-Monem Qasim Khalaf**
**College of Islamic Sciences, Al-Iraqia University**
ali.abd.qasim@aliraqia.edu.iq

**Abstract:**
**This study addresses the issue of identity in the context of globalization through an analytical reading of modern Islamic thought. It aims to explore the nature of the challenges that globalization poses to the cultural and religious particularity of Islamic societies. The study discusses how contemporary Muslim thinkers have responded to these transformations, ranging between a trend that advocates openness and adaptation to global developments, and another that emphasizes preserving constants and authentic identity. It also seeks to highlight the possibilities of reconciling Islamic civilizational belonging with the demands of the modern age through intellectual models that attempt to combine authenticity and modernity. The study adopts a critical analytical approach to examine prominent contemporary intellectual perspectives, concluding that Islamic identity is not a static entity, but rather a dynamic structure capable of positively interacting with globalization without dissolving into it.**
**Keywords: identity, globalization, modern Islamic thought, authenticity and modernity, civilizational interaction**

# إشكالية الهوية في ظل العولمة: قراءة في الفكر الإسلامي الحديث

**م.د. علي عبد المنعم قاسم خلف**
**كلية العلوم الإسلامية ـ الجامعة العراقية**
ali.abd.qasim@aliraqia.edu.iq

**المستخلص:**
تتناول هذه الدراسة إشكالية الهوية في ظل العولمة من خلال قراءة تحليلية في الفكر الإسلامي الحديث، حيث تسعى إلى الكشف عن طبيعة التحديات التي تفرضها العولمة على الخصوصية الثقافية والدينية للمجتمعات الإسلامية. وتناقش الدراسة كيفية تفاعل المفكرين المسلمين المعاصرين مع هذه التحولات، بين اتجاه يدعو إلى الانفتاح والتكيف مع المعطيات العالمية، واتجاه آخر يتمسك بالحفاظ على الثوابت والهوية الأصيلة. كما تحاول إبراز إمكانيات التوفيق بين الانتماء الحضاري الإسلامي ومتطلبات العصر الحديث، من خلال نماذج فكرية سعت إلى بناء رؤية وسطية تجمع بين الأصالة والمعاصرة. وتعتمد الدراسة المنهج التحليلي النقدي لاستقراء أبرز الأطروحات الفكرية المعاصرة، وصولاً إلى نتائج تؤكد أن الهوية الإسلامية ليست معطى جامداً، بل هي بنية ديناميكية قادرة على التفاعل الإيجابي مع العولمة دون الذوبان فيها.
**الكلمات المفتاحية:** الهوية، العولمة، الفكر الإسلامي الحديث، الأصالة والمعاصرة، التفاعل الحضاري

## المقدمة

شهد العالم خلال العقود الأخيرة تحولات عميقة في مختلف المجالات نتيجة تسارع ظاهرة العولمة وما رافقها من تطور كبير في وسائل الاتصال والتكنولوجيا وتزايد التفاعل بين المجتمعات والثقافات. وقد أدت هذه التحولات إلى إعادة تشكيل كثير من المفاهيم المرتبطة بالثقافة والهوية والانتماء الحضاري، الأمر الذي جعل مسألة الهوية من أبرز القضايا التي تشغل الفكر المعاصر. وفي هذا السياق برزت إشكالية الهوية الإسلامية بوصفها إحدى القضايا المركزية في النقاشات

الفكرية داخل المجتمعات الإسلامية، خاصة في ظل التحديات الثقافية والفكرية التي تفرضها العولمة وما يرتبط بها من انتقال سريع للأفكار والقيم وأنماط الحياة عبر الفضاء العالمي.

وقد أدى هذا الواقع إلى تزايد الاهتمام في الفكر الإسلامي الحديث بدراسة العلاقة بين الهوية الإسلامية والتحولات الحضارية المعاصرة، إذ سعى عدد من المفكرين المسلمين إلى تحليل طبيعة التفاعل بين الخصوصية الثقافية للأمة الإسلامية وبين المتغيرات العالمية المرتبطة بالعولمة. ويقوم هذا الاهتمام على إدراك أن الهوية الإسلامية لا تمثل مجرد إطار ثقافي تقليدي، بل هي منظومة حضارية متكاملة تستند إلى مرجعية عقدية وقيمية تشكل أساس الرؤية الإسلامية للإنسان والحياة والمجتمع.

**أهمية البحث**

تنبع أهمية هذا البحث من أهمية الموضوع الذي يتناوله، إذ تمثل مسألة الهوية الإسلامية إحدى القضايا الفكرية الأساسية في النقاشات المعاصرة حول مستقبل المجتمعات الإسلامية في ظل التحولات العالمية. فمع تزايد تأثير العولمة في مختلف مجالات الحياة، أصبحت قضية الهوية من القضايا المحورية التي تتطلب دراسة علمية تسهم في فهم طبيعة التحولات الثقافية التي تشهدها المجتمعات الإسلامية.

**مشكلة البحث**

تتمثل مشكلة البحث في محاولة فهم طبيعة العلاقة بين الهوية الإسلامية وظاهرة العولمة، وما تطرحه هذه العلاقة من تحديات فكرية وثقافية في السياق المعاصر. فقد أدى انتشار العولمة الثقافية إلى زيادة التفاعل بين المجتمعات المختلفة، الأمر الذي أثار تساؤلات متعددة حول مدى قدرة المجتمعات الإسلامية على الحفاظ على خصوصيتها الحضارية في ظل هذا التفاعل العالمي المتزايد.

ومن هنا يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

**كيف عالج الفكر الإسلامي الحديث إشكالية الهوية الإسلامية في ظل التحولات الحضارية المرتبطة بالعولمة؟**

**الدراسات السابقة**

حظيت إشكالية الهوية في ظل التحولات العالمية باهتمام ملحوظ في الأدبيات الفكرية المعاصرة، حيث تناولها عدد من الباحثين والمفكرين من زوايا متعددة تتصل بالعلاقة بين العولمة والخصوصية الحضارية للمجتمعات. ومن أبرز هذه الدراسات ما قدمه محمد عابد الجابري في كتابه مسألة الهوية: العروبة والإسلام والغرب، حيث ناقش مفهوم الهوية في السياق العربي والإسلامي، مبيناً أن الهوية الثقافية تتشكل تاريخياً من خلال التفاعل مع الآخر الحضاري، وأن التحدي الحقيقي يتمثل في كيفية المحافظة على الخصوصية الثقافية في ظل الانفتاح الحضاري المتزايد.

كما تناول عبد الوهاب المسيري في عدد من كتاباته الفكرية قضية العولمة وآثارها الثقافية، حيث أشار إلى أن العولمة ليست مجرد ظاهرة اقتصادية، بل هي مشروع حضاري يمتد إلى المجال الثقافي والمعرفي، وقد يؤدي إلى إعادة تشكيل الهويات الثقافية في المجتمعات المختلفة. وقد ركز المسيري على ضرورة الوعي بطبيعة التحولات التي تفرضها العولمة، مع التأكيد على أهمية الحفاظ على الخصوصيات الحضارية للشعوب في مواجهة النزعات التوحيدية التي قد تفرضها الثقافة العالمية المهيمنة.

وفي سياق الفكر الإسلامي المعاصر، قدم مالك بن نبي تحليلاً عميقاً للعلاقة بين الثقافة والهوية الحضارية في كتابه مشكلة الثقافة، حيث اعتبر أن الثقافة تمثل أحد العناصر الأساسية في تشكيل الهوية الحضارية للأمم، وأن أزمة المجتمعات الإسلامية ترتبط في جانب منها بضعف فاعلية الثقافة في توجيه المجتمع. كما ناقش طه عبد الرحمن في كتابه روح الحداثة إشكالية العلاقة بين المرجعية الإسلامية والحداثة الغربية، داعياً إلى بناء نموذج حضاري يستند إلى القيم الإسلامية مع الانفتاح النقدي على منجزات الحداثة.

وعلى الرغم من أهمية هذه الدراسات في تحليل العلاقة بين الهوية والتحولات الحضارية المعاصرة، فإن معظمها تناول الموضوع في إطار عام يتعلق بالهوية الثقافية أو الحضارية بصورة شاملة. أما هذا البحث فيسعى إلى تقديم قراءة تحليلية مركزة في إشكالية الهوية الإسلامية في ظل العولمة من خلال الفكر الإسلامي الحديث، وذلك عبر تحليل أبرز التحديات التي تفرضها العولمة على الهوية الإسلامية، واستعراض أهم التصورات الفكرية التي قدمها المفكرون المسلمون لمعالجة هذه الإشكالية في السياق المعاصر.

**المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للهوية والعولمة**

**المطلب الأول: مفهوم الهوية الإسلامية ومكوناتها**

يُعدّ ضبط مفهوم الهوية مدخلاً لازماً في دراسة إشكالية الهوية الإسلامية؛ لأنّ البحث في آثار العولمة على الهوية يفترض أولاً تحديد ما المقصود بهذه الهوية، وما العناصر التي تنتظم داخلها. وتظهر أهمية هذا الضبط في أن الهوية ليست عنواناً شكلياً أو مجرد انتساب اجتماعي، بل هي الإطار الذي يمنح الجماعة تماسكها، ويجعلها واعية بخصائصها المميّزة، وبالمرجعيات التي تصوغ رؤيتها للإنسان والحياة والمجتمع. ومن ثمّ فإن الحديث عن الهوية الإسلامية في الفكر الإسلامي الحديث لا يستقيم إلا إذا فُهمت بوصفها بنية مرجعية مركبة، لا مجرد شعار ثقافي أو حالة وجدانية عابرة(بارشيد، 2018، ص445). ومن الناحية اللغوية، يعرّف المعجم الوسيط الهوية بأنها: «حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره»، وهو تعريف يكشف عن دلالتين أساسيتين: الثبات النسبي للذات، والتميّز عن الغير. أما في الاستعمال التراثي عند الشريف الجرجاني، فإن الهوية ترتبط بالحقيقة المشتملة على ما به يكون الشيء هو هو؛ وهو استعمال فلسفي أوسع من المعنى الاجتماعي المتداول اليوم، لكنه يفيد في إبراز صلة الهوية بمعنى الذات والماهية والامتياز. وبذلك يمكن القول إن الانتقال من المعنى المعجمي والفلسفي إلى المعنى الحضاري المعاصر لم يلغِ الأصل الدلالي للمصطلح، بل وسّعه ليشمل الخصائص الجامعة التي بها تتميز جماعة بشرية عن غيرها(الجرجاني، 1983، ص257).

وإذا نُقل المفهوم إلى الحقل الإسلامي، فإن الهوية الإسلامية لا تُفهم باعتبارها مجرد انتماء اسمي إلى الإسلام، بل بوصفها المرجعية التي تصوغ نظرة المسلم إلى الكون والإنسان والحياة، وتنعكس في منظومة القيم والعادات والسلوك والتصورات العامة. ولهذا عرّفت بعض الدراسات التأصيلية الهوية الإسلامية بأنها جوهر الأمة الإسلامية وحقيقتها ومظهر تميزها، وأنها ليست انتماءً عاطفياً منفصلاً عن الالتزام، وإنما رابطة تتصل بالدين والثقافة والقيم والتاريخ المشترك. وبهذا المعنى تغدو الهوية الإسلامية بناءً جامعاً بين البعد العقدي والبعد الحضاري، وبين المرجعية النصية والتمثل الاجتماعي التاريخي(عبد الرزاق، 2014، ص37).

ويأتي الدين الإسلامي في مقدمة مكونات هذه الهوية، لأنه المكوّن المؤسس الذي تنتظم حوله سائر العناصر الأخرى. فالعقيدة ليست هنا عنصراً جزئياً ضمن عناصر متجاورة، بل هي المرتكز الرئيس الذي يمنح الهوية وحدتها الداخلية، ويضبط تصورها للوجود والغاية والمعيار. ولذلك قررت الدراسات التي تناولت مقومات الهوية الإسلامية أن عقيدة التوحيد، وشريعة الإسلام وشعائره، تقع في قلب هذه الهوية، لأن الالتزام بالشريعة لا يمثّل بعداً تعبدياً منفصلاً عن الحياة، بل يعبّر عن حضور المرجعية الإسلامية في المجالين الفردي والجماعي. ومن ثمّ فإن الحديث عن هوية إسلامية منزوعٍ منها بعدها العقدي أو التشريعي حديث يفرغ المصطلح من مضمونه العلمي(سعيد، 1981، ص125).

وإلى جانب الدين، تمثل اللغة العربية مكوّناً مركزياً في الهوية الإسلامية؛ لا لأنها لغة قومية فحسب، بل لأنها لغة الوحي والحامل التاريخي للنص القرآني والمدونة العلمية الإسلامية. وتنبع أهميتها من كونها الوعاء الذي حُفظت به المصادر المؤسسة، ومن قدرتها على صناعة حدٍّ معتبر من الوحدة الرمزية والمعرفية بين المسلمين، حتى مع اختلاف أعراقهم وأقاليمهم. ولهذا نبهت الدراسات المعاصرة إلى أن اللغة العربية تؤدي دوراً مهماً في توحيد الأمة وجمع كلمتها، وأن آثار العولمة الثقافية تبدو بوضوح حين تتراجع العربية لصالح لغات الهيمنة المعاصرة، لأن تراجع اللسان يفضي تدريجياً إلى إضعاف أنماط التمثّل الثقافي والمرجعي المرتبطة به(ديمة وسعيد، 2015، ص550).

ولا تنحصر مكونات الهوية الإسلامية في الدين واللغة، بل تمتد إلى التاريخ الإسلامي، والثقافة الإسلامية، ومنظومة القيم والأخلاق .فالتاريخ هنا ليس مجرد تعاقب زمني للأحداث، بل ذاكرة جمعية تحفظ خبرة الأمة ووعيها بذاتها، وتربط حاضرها بأصول تشكلها الحضاري. أما الثقافة الإسلامية فهي النسق الذي تتجلى فيه العقيدة في المعارف والرموز والعادات والمؤسسات، في حين تمثل القيم والأخلاق البعد العملي الذي يترجم المرجعية الإسلامية إلى أنماط في السلوك والمعاملة والعمران. ولذلك جعلت بعض الدراسات هذه العناصر الأربعة: الدين، والتاريخ، والثقافة، والقيم، أبعاداً كاشفة عن الهوية الإسلامية، بما يبرز أن الهوية ليست عنصراً واحداً بسيطاً، بل نسقاً متكاملاً من المكونات المتفاعلة(عبد الرزاق، 2014، ص37).

غير أن هذا التكامل لا يعني أن الهوية الإسلامية بنية جامدة أو منغلقة؛ إذ تكشف بعض الدراسات عن خصائص أخرى ملازمة لها، مثل العدل، والتكافل، والتسامح، والمساواة الإنسانية، وقابلية التفاعل مع التطور العلمي والحضاري دون التفريط في الأصول. ومن ثمّ فالأدق علمياً أن تُفهم الهوية الإسلامية بوصفها هوية مرجعية ثابتة في أصولها، متحركة في تجلياتها التاريخية، قادرة على استيعاب التنوع الداخلي داخل إطار الشريعة والثقافة الإسلامية الجامعة. وهذا الفهم هو الأقرب إلى خدمة إشكالية البحث؛ لأنه يسمح لاحقاً بتمييز ما هو ثابت في الهوية مما هو متغير في صور تمثلها، ويجعل مناقشة أثر العولمة مناقشةً أكثر دقة واتصالاً بجوهر الموضوع(البزاز، 2001، ص141).

**المطلب الثاني: مفهوم العولمة وخصائصها**

يُعدّ مفهوم العولمة من أكثر المفاهيم تداولاً في الدراسات الفكرية والسياسية والثقافية المعاصرة، وقد ارتبط ظهوره بتسارع التحولات التي شهدها العالم منذ نهاية القرن العشرين، خاصة مع اتساع شبكات الاتصال وتكثف التبادل الاقتصادي والثقافي بين المجتمعات. وقد أدى هذا الاتساع إلى بروز ظاهرة التداخل العالمي بين الأنظمة الاقتصادية والثقافية والسياسية، الأمر الذي جعل العولمة موضوعاً مركزياً في النقاشات الفكرية المعاصرة، ولا سيما في الدراسات التي تبحث في أثرها على الهوية الثقافية للشعوب. ومن ثم فإن فهم إشكالية الهوية الإسلامية في السياق المعاصر يقتضي الوقوف عند مفهوم العولمة وتحليل خصائصها الأساسية بوصفها الإطار الذي تتشكل في ظله التحولات الحضارية الراهنة(المسيري، 2002، ص15).

من الناحية الاصطلاحية، لا يوجد تعريف واحد جامع للعولمة بسبب تعدد الزوايا التي تناولتها الدراسات الحديثة؛ إذ ينظر إليها الاقتصاديون بوصفها توسعاً للأسواق العالمية وتحريراً للتبادل التجاري، بينما يركز علماء الاجتماع على بعدها الثقافي المرتبط بانتقال القيم والرموز وأنماط الحياة عبر الحدود. ومع ذلك يمكن القول إن العولمة تشير بصورة عامة إلى عملية تكثيف العلاقات والروابط العالمية بما يؤدي إلى تقليص المسافات بين المجتمعات وتعزيز التفاعل بينها في مختلف المجالات. وقد أشار بعض الباحثين إلى أن العولمة تمثل مرحلة متقدمة من مراحل تطور النظام الدولي، حيث تتجاوز العلاقات التقليدية بين الدول لتنشئ فضاءً عالمياً مترابطاً تتداخل فيه الأنظمة الاقتصادية والثقافية والإعلامية(غيدنز، 2005، ص74).

وفي السياق الفكري العربي والإسلامي، ارتبط مفهوم العولمة غالباً بنقاشات الهوية والخصوصية الحضارية، إذ يرى عدد من الباحثين أن العولمة ليست مجرد ظاهرة اقتصادية أو تقنية، بل تتضمن بعداً ثقافياً يسعى إلى نشر أنماط معينة من القيم والتصورات المرتبطة بالمركز الحضاري الغربي. وقد أدى هذا البعد الثقافي إلى إثارة جدل واسع حول تأثير العولمة في الهويات الثقافية، خاصة في المجتمعات التي تمتلك مرجعيات حضارية متميزة مثل المجتمعات الإسلامية. ولذلك ظهرت في الفكر العربي المعاصر اتجاهات متعددة في تفسير العولمة؛ فبعضها ينظر إليها باعتبارها شكلاً من أشكال الهيمنة الثقافية، في حين يرى آخرون أنها ظاهرة تاريخية معقدة يمكن التفاعل معها إيجابياً دون التفريط في الخصوصية الحضارية(الجابري، 1995، ص17).

ومن خلال تحليل الأدبيات المعاصرة يمكن إبراز مجموعة من الخصائص الأساسية التي تميز ظاهرة العولمة. وتأتي في مقدمة هذه الخصائص الشمول والامتداد العالمي؛ إذ لم تعد العلاقات الدولية مقتصرة على المجال السياسي أو الاقتصادي فحسب، بل أصبحت تشمل مجالات الثقافة والإعلام والتعليم وأنماط الحياة. وقد أسهم التطور التكنولوجي، ولا سيما في مجالات الاتصال الرقمي والإنترنت، في تسريع هذه العملية وجعل العالم فضاءً أكثر ترابطاً مما كان عليه في المراحل السابقة من التاريخ الإنساني(الجابري، 1997، ص78).

ومن خصائص العولمة أيضاً التكثيف المتزايد للتفاعل الثقافي بين المجتمعات، حيث تنتقل الأفكار والرموز الثقافية بسرعة كبيرة عبر وسائل الإعلام وشبكات التواصل الحديثة. وقد أدى ذلك إلى بروز أنماط ثقافية عالمية تتجاوز الحدود الجغرافية التقليدية، الأمر الذي جعل بعض الباحثين يتحدثون عن نشوء ما يسمى «الثقافة الكونية». غير أن هذا التفاعل الثقافي لا يتم دائماً بصورة متكافئة؛ إذ تميل الثقافات الأقوى اقتصادياً وإعلامياً إلى فرض حضورها على الثقافات الأخرى، وهو ما يثير مخاوف عديدة تتعلق بإضعاف الخصوصيات الثقافية للشعوب(المسيري، 2002، ص52).

كما تتميز العولمة بوجود هيمنة اقتصادية وإعلامية للمراكز العالمية الكبرى، حيث تلعب الشركات متعددة الجنسيات والمؤسسات الإعلامية العالمية دوراً مؤثراً في تشكيل الاتجاهات الثقافية وأنماط الاستهلاك في المجتمعات المختلفة. وقد دفع هذا الواقع عدداً من الباحثين إلى التأكيد على أن العولمة لا تمثل مجرد عملية تبادل متكافئ بين الثقافات، بل قد تتضمن أحياناً أشكالاً من الاختلال في موازين القوة الثقافية والاقتصادية بين الدول(ياسين، 1997، ص54).

ومن الخصائص المهمة للعولمة كذلك تأثيرها العميق في أنماط التفكير والسلوك الاجتماعي؛ إذ لم تعد المجتمعات معزولة ثقافياً كما كانت في السابق، بل أصبحت أكثر انفتاحاً على نماذج ثقافية متنوعة. وقد أدى هذا الانفتاح إلى تحولات ملحوظة في منظومات القيم وأنماط الحياة، الأمر الذي جعل مسألة الهوية الثقافية تطرح بوصفها إحدى القضايا المركزية في النقاشات الفكرية المعاصرة. وفي هذا السياق برزت تساؤلات عديدة حول قدرة الهويات الثقافية التقليدية على التكيف مع التحولات العالمية دون أن تفقد عناصرها الأساسية(عاكف، 1998، ص47).

وبناءً على ذلك يمكن القول إن العولمة تمثل ظاهرة حضارية مركبة تتداخل فيها الأبعاد الاقتصادية والتقنية والثقافية والسياسية، وهي ظاهرة لا يمكن فهمها من زاوية واحدة. فإلى جانب ما تتيحه من فرص للتواصل المعرفي والتفاعل

الحضاري بين الشعوب، تثير العولمة أيضاً تحديات مهمة تتعلق بالحفاظ على الخصوصيات الثقافية والهويات الحضارية. ومن هنا تبرز أهمية دراسة العولمة في سياق الهوية الإسلامية، لأن تحليل طبيعة هذه الظاهرة وخصائصها يسمح بفهم أعمق للإشكاليات التي يثيرها التفاعل بين الهوية الإسلامية والتحولات العالمية المعاصرة، وهو ما يشكل مدخلاً ضرورياً لمناقشة مواقف الفكر الإسلامي الحديث من هذه القضية في المباحث اللاحقة من البحث.

**المطلب الثالث: العلاقة بين الهوية الإسلامية والعولمة**

تثير العلاقة بين الهوية الإسلامية والعولمة إشكالية فكرية معقدة في الدراسات المعاصرة؛ إذ تتقاطع في هذا الموضوع أسئلة الخصوصية الحضارية مع متطلبات الانفتاح العالمي، كما يتداخل فيه البعد الثقافي بالديناميكية الاقتصادية والتكنولوجية التي فرضتها العولمة. وقد أدى هذا التداخل إلى بروز نقاشات واسعة في الفكر الإسلامي الحديث حول طبيعة التفاعل الممكن بين الهوية الإسلامية بوصفها منظومة قيمية وحضارية متجذرة، وبين العولمة باعتبارها ظاهرة عالمية تعيد تشكيل أنماط العلاقات الثقافية والاقتصادية والسياسية بين المجتمعات. ومن هنا فإن دراسة هذه العلاقة لا يمكن أن تنطلق من افتراض الصراع المطلق أو الانسجام الكامل، بل ينبغي فهمها في إطار جدلية معقدة تتداخل فيها عناصر التأثير المتبادل بين المحلي والعالمي(القرضاوي، 1991، ص35).

تنطلق كثير من الدراسات المعاصرة من التأكيد على أن الهوية الإسلامية، بما تحمله من مرجعية عقدية وقيمية، تمثل أحد المكونات الأساسية للشخصية الحضارية للأمة الإسلامية. فهي ليست مجرد عنصر ثقافي ضمن عناصر أخرى، بل إطار مرجعي يحدد تصور المسلم للإنسان والكون والحياة، ويؤثر في بناء القيم الاجتماعية والسياسية داخل المجتمعات الإسلامية. ولهذا فإن أي تحولات عالمية تؤثر في البنية الثقافية للمجتمعات لا بد أن تثير تساؤلات حول انعكاساتها على هذه الهوية، خاصة في ظل التحولات السريعة التي أحدثتها العولمة في أنماط المعرفة والتواصل والإعلام(عكاش، 1998، ص40).

وقد أدى انتشار وسائل الاتصال الحديثة وشبكات الإعلام العالمية إلى تسريع انتقال الأفكار والرموز الثقافية بين المجتمعات، الأمر الذي جعل الحدود الثقافية التقليدية أكثر قابلية للاختراق. وفي هذا السياق يرى عدد من الباحثين أن العولمة الثقافية تمثل أحد أهم التحديات التي تواجه الهويات الثقافية عموماً، لأنها تسهم في نشر نماذج ثقافية وأنماط حياة مرتبطة بالمجتمعات الصناعية الكبرى، وهو ما قد يؤدي إلى إضعاف الخصوصيات الثقافية المحلية. وينطبق هذا التحليل بدرجة كبيرة على المجتمعات الإسلامية التي تمتلك مرجعية حضارية متميزة تسعى إلى الحفاظ عليها في ظل التغيرات العالمية المتسارعة(المسيري، 2002، ص50).

غير أن العلاقة بين الهوية الإسلامية والعولمة لا يمكن اختزالها في إطار الصراع الثقافي وحده؛ إذ تشير بعض الدراسات إلى أن التاريخ الإسلامي ذاته يكشف عن قدرة واضحة على التفاعل مع الثقافات المختلفة دون فقدان المرجعية الحضارية الأساسية. فقد شهدت الحضارة الإسلامية في مراحل ازدهارها تفاعلاً واسعاً مع الحضارات الأخرى، سواء في مجالات الفلسفة والعلوم أو في مجالات التجارة والثقافة، وكان هذا التفاعل أحد عوامل تطورها التاريخي. ومن ثم فإن الانفتاح على العالم ليس ظاهرة جديدة في التجربة الإسلامية، وإنما يكمن التحدي في كيفية إدارة هذا الانفتاح بما يحفظ المرجعية القيمية للهوية الإسلامية(الجابري، 1995، ص53).

وفي هذا الإطار يمكن التمييز بين اتجاهين رئيسين في تفسير العلاقة بين الهوية الإسلامية والعولمة في الفكر المعاصر. الاتجاه الأول يميل إلى النظر إلى العولمة بوصفها شكلاً من أشكال الهيمنة الثقافية التي تسعى إلى فرض نموذج حضاري واحد على العالم، وهو ما قد يؤدي إلى تآكل الخصوصيات الثقافية والدينية للشعوب. ويستند هذا الاتجاه إلى تحليل يربط بين العولمة وبين التوسع الثقافي والإعلامي للمجتمعات الغربية، ويرى أن هذا التوسع قد يؤدي إلى إعادة تشكيل القيم الثقافية في المجتمعات الأخرى وفق نماذج ثقافية مهيمنة(صابر، 1983، ص34).

أما الاتجاه الثاني فيميل إلى قراءة العولمة بوصفها ظاهرة تاريخية معقدة تتضمن فرصاً وتحديات في الوقت نفسه، ويرى أن المجتمعات التي تمتلك مرجعيات ثقافية راسخة يمكنها أن تتفاعل مع العولمة بصورة إيجابية دون أن تفقد خصوصيتها الحضارية. ويؤكد هذا الاتجاه أن الهوية الإسلامية ليست بنية جامدة أو مغلقة، بل هي منظومة حضارية قادرة على التكيف مع المتغيرات التاريخية ما دامت تحافظ على أصولها العقدية والقيمية. ومن ثم فإن التحدي الحقيقي لا يتمثل في رفض العولمة بصورة مطلقة، وإنما في تطوير آليات فكرية وثقافية تسمح بالتفاعل الواعي معها(القرضاوي، 1991، ص70).

ومن جهة أخرى، أدت التحولات المرتبطة بالعولمة إلى إعادة طرح مسألة الهوية في الفكر الإسلامي الحديث بوصفها قضية فكرية وثقافية مركزية. فقد دفع اتساع التأثير الإعلامي والثقافي العالمي كثيراً من المفكرين المسلمين إلى إعادة

التفكير في أسس الهوية الإسلامية وفي طبيعة العلاقة بين الأصالة والمعاصرة. وقد نتج عن ذلك ظهور عدد من المشاريع الفكرية التي تسعى إلى تأصيل الهوية الإسلامية في إطار من الانفتاح الحضاري، بحيث يجمع هذا التأصيل بين الحفاظ على المرجعية الإسلامية والاستفادة من منجزات الحضارة المعاصرة(الجابري، 1995، ص72).

وتكشف هذه النقاشات عن أن العلاقة بين الهوية الإسلامية والعولمة ليست علاقة ثابتة أو أحادية الاتجاه، بل هي علاقة تفاعلية تتشكل باستمرار في ضوء التحولات التاريخية والثقافية. فالعولمة من جهة تفرض تحديات واضحة على الهويات الثقافية، لكنها من جهة أخرى تفتح مجالات واسعة للتواصل المعرفي والحوار الحضاري بين الشعوب. ومن ثم فإن التعامل مع هذه الظاهرة يقتضي فهماً متوازناً يميز بين عناصر التهديد المحتملة وبين فرص التفاعل الإيجابي التي تتيحها التحولات العالمية المعاصرة(التويجري، 2004، ص82).

**المبحث الثاني: تحديات العولمة للهوية الإسلامية في الفكر الإسلامي الحديث**

**المطلب الأول: التحديات الثقافية والفكرية**

أفرزت التحولات العالمية المتسارعة المرتبطة بظاهرة العولمة جملة من التحديات التي تمسّ البنية الثقافية والفكرية للمجتمعات، وقد انعكست هذه التحولات بصورة واضحة على النقاشات الفكرية المتعلقة بالهوية الإسلامية في العصر الحديث. فالعولمة لم تقتصر آثارها على المجال الاقتصادي أو التقني، بل امتدت لتشمل المجال الثقافي والفكري، حيث أصبح انتقال الأفكار والرموز الثقافية وأنماط الحياة أكثر سرعة وانتشاراً بفضل التطور الكبير في وسائل الاتصال والإعلام. وفي هذا السياق برزت تساؤلات متعددة في الفكر الإسلامي المعاصر حول قدرة المجتمعات الإسلامية على الحفاظ على خصوصيتها الثقافية في ظل هذا التدفق العالمي المتزايد للأفكار والقيم(بلقزيز، 2011، ص15).

من أبرز التحديات التي تفرضها العولمة في المجال الثقافي ما يتعلق بتنامي تأثير العولمة الثقافية التي تسهم في نشر نماذج ثقافية عالمية تتجاوز الحدود الجغرافية التقليدية. وقد أدى الانتشار الواسع لوسائل الإعلام العالمية وشبكات الاتصال الرقمية إلى تعزيز حضور هذه النماذج الثقافية في مختلف المجتمعات، الأمر الذي جعل بعض الباحثين يتحدثون عن نشوء ثقافة كونية تتسم بدرجة عالية من التشابه في أنماط الاستهلاك والترفيه وأنماط التفكير. غير أن هذا الانتشار لا يتم في إطار حيادي دائماً، بل غالباً ما يرتبط بهيمنة ثقافية للمجتمعات الأكثر تأثيراً اقتصادياً وإعلامياً، وهو ما قد يؤدي إلى تراجع بعض الخصوصيات الثقافية المحلية(الظاهر، 2010، ص45).

وقد أثار هذا الواقع اهتمام عدد من المفكرين المسلمين الذين تناولوا آثار العولمة في الهوية الثقافية للمجتمعات الإسلامية. ويرى بعضهم أن التحدي الثقافي الذي تفرضه العولمة يتمثل أساساً في انتقال منظومات فكرية وقيمية لا تنطلق من المرجعية الإسلامية، الأمر الذي قد يؤدي إلى حدوث نوع من الازدواجية الثقافية داخل المجتمعات الإسلامية بين القيم التقليدية الموروثة والقيم الجديدة التي تفرضها الثقافة العالمية المعاصرة. ويظهر هذا التحدي بصورة خاصة في مجالات الإعلام والتعليم وأنماط الحياة اليومية، حيث أصبحت هذه المجالات من أكثر القنوات تأثيراً في تشكيل الوعي الثقافي للأفراد(طه عبد الرحمن، 2006، ص50).

ومن التحديات الفكرية المرتبطة بالعولمة أيضاً ما يتعلق بتنامي النزعات الفكرية التي تسعى إلى إعادة تعريف الهوية الثقافية في إطار عالمي يتجاوز المرجعيات الحضارية التقليدية. فقد أدت العولمة إلى بروز اتجاهات فكرية تدعو إلى تجاوز الحدود الثقافية والدينية بوصفها عوائق أمام الاندماج في النظام العالمي الجديد. وفي المقابل يرى عدد من الباحثين في الفكر الإسلامي أن هذه الدعوات قد تؤدي إلى إضعاف المرجعيات الثقافية التي تشكل أساس الهوية الحضارية للأمم، بما في ذلك الهوية الإسلامية التي تستند إلى منظومة عقدية وقيمية متكاملة(قنصوة، 1999، ص85).

وتزداد أهمية هذا التحدي في ضوء التحولات المرتبطة بالمعرفة والإعلام؛ إذ أصبح إنتاج المعرفة وتداولها خاضعاً بدرجة كبيرة للمؤسسات الإعلامية والثقافية العالمية التي تمتلك القدرة على توجيه الخطاب الثقافي العالمي. وقد أدى هذا الوضع إلى اتساع تأثير الخطاب الثقافي الغربي في المجتمعات المختلفة، وهو ما دفع بعض الباحثين إلى الحديث عن نوع من "الهيمنة الرمزية" التي تمارسها المؤسسات الثقافية والإعلامية العالمية. ويؤدي هذا التأثير في كثير من الأحيان إلى إعادة تشكيل التصورات الثقافية والاجتماعية في المجتمعات المتلقية، بما في ذلك المجتمعات الإسلامية(عيسى، 2010، ص75).

غير أن التعامل مع هذه التحديات في الفكر الإسلامي الحديث لم يقتصر على الموقف النقدي أو التحفظي تجاه العولمة، بل شهد أيضاً محاولات فكرية تسعى إلى تحليل هذه الظاهرة بصورة أكثر توازناً. فقد أشار بعض المفكرين إلى أن العولمة، على الرغم من ما تثيره من تحديات ثقافية، تتيح في الوقت نفسه فرصاً جديدة للتواصل المعرفي والحوار

الحضاري بين الثقافات المختلفة. ومن هذا المنطلق يمكن النظر إلى العولمة بوصفها مجالاً للتفاعل الحضاري، وليس فقط مجالاً للصراع الثقافي(الجابري، 1995، ص107).

ومع ذلك فإن الاستفادة من هذه الفرص تتطلب وجود وعي فكري وثقافي قادر على التمييز بين عناصر التفاعل الحضاري الإيجابي وبين مظاهر الهيمنة الثقافية التي قد تهدد الخصوصية الحضارية للمجتمعات. ولهذا يؤكد كثير من الباحثين في الفكر الإسلامي المعاصر على أهمية تطوير خطاب ثقافي وفكري قادر على مواجهة التحديات الثقافية للعولمة من خلال تعزيز الوعي بالمرجعية الإسلامية وتفعيل دور المؤسسات الثقافية والتعليمية في ترسيخ الهوية الحضارية للأمة(القرني، 2015، ص435). وتكشف هذه النقاشات عن أن التحديات الثقافية والفكرية للعولمة لا تتمثل فقط في انتقال الأفكار والقيم بين المجتمعات، بل في طبيعة هذا الانتقال ذاته وفي موازين القوة التي تحكمه. فالعولمة الثقافية لا تعني بالضرورة تفاعلاً متكافئاً بين الثقافات، بل قد تتضمن أحياناً أشكالاً من الاختلال الثقافي نتيجة الفوارق في القوة الاقتصادية والإعلامية بين المجتمعات. ومن هنا فإن الحفاظ على الهوية الإسلامية في ظل العولمة يقتضي فهماً نقدياً لهذه التحولات، بما يسمح بالتفاعل مع العالم المعاصر دون التفريط في الأسس الحضارية التي تقوم عليها الهوية الإسلامية.

**المطلب الثاني: التحديات الاجتماعية والحضارية**

أفرزت العولمة تحولات عميقة في البناء الاجتماعي للمجتمعات المعاصرة، ولم تكن المجتمعات الإسلامية بمنأى عن هذه التحولات. فقد أدى تسارع تدفق المعلومات وانتشار وسائل الاتصال الحديثة وتزايد التداخل الثقافي بين المجتمعات إلى إعادة تشكيل كثير من أنماط الحياة الاجتماعية والقيم الثقافية، الأمر الذي انعكس بدوره على طبيعة الهوية الاجتماعية والثقافية داخل المجتمعات الإسلامية. ولذلك أصبحت دراسة التحديات الاجتماعية والحضارية للعولمة جزءاً أساسياً من النقاش الفكري حول مستقبل الهوية الإسلامية في العصر الحديث(تورين، 1997، ص45).

ومن أبرز مظاهر هذه التحديات التحولات التي طرأت على منظومة القيم الاجتماعية داخل المجتمعات الإسلامية. فالعولمة، بما تحمله من انتشار واسع لوسائل الإعلام العالمية والثقافة الاستهلاكية، أسهمت في نشر أنماط جديدة من القيم والسلوكيات الاجتماعية التي قد تختلف في بعض جوانبها عن القيم التقليدية المستمدة من المرجعية الإسلامية. وقد أدى ذلك إلى بروز نوع من التوتر الثقافي بين القيم الاجتماعية الموروثة وبين الأنماط الثقافية الجديدة التي تتشكل في ظل التأثير المتزايد لوسائل الإعلام العالمية(اليونسكو، 2002، ص18). وتتجلى هذه التحولات أيضاً في تغير أنماط الحياة الاجتماعية، حيث أسهمت العولمة في تعزيز نماذج ثقافية مرتبطة بالاستهلاك والترفيه الفردي، الأمر الذي أدى إلى إعادة تشكيل بعض العلاقات الاجتماعية التقليدية داخل المجتمعات. فالتطور التكنولوجي وانتشار وسائل الاتصال الحديثة أتاح للأفراد فرصاً أوسع للتواصل مع العالم الخارجي، لكنه في الوقت نفسه أدى إلى تغيرات في أنماط التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة والمجتمع. وقد أشار بعض الباحثين إلى أن هذه التحولات قد تؤثر في تماسك البنية الاجتماعية التقليدية التي كانت تقوم على شبكة من العلاقات الأسرية والاجتماعية المتماسكة(بن نبي، 1984، ص98).

ومن التحديات الحضارية المهمة المرتبطة بالعولمة كذلك ما يتعلق بتغير أنماط الوعي الثقافي لدى الأجيال الجديدة .فقد أدى انتشار وسائل الإعلام الرقمية وشبكات التواصل الاجتماعي إلى توسع مصادر المعرفة والتأثير الثقافي، بحيث لم تعد المؤسسات التقليدية مثل الأسرة والمدرسة والمسجد هي المصدر الوحيد لتشكيل الوعي الثقافي. وأصبح الشباب في المجتمعات الإسلامية أكثر انفتاحاً على الأفكار والرموز الثقافية العالمية، الأمر الذي قد يؤدي في بعض الأحيان إلى ضعف الارتباط بالمرجعيات الثقافية المحلية إذا لم تقترن هذه الانفتاحات بوعي ثقافي نقدي(عمارة، د.ت.، ص67). كما تبرز التحديات الحضارية للعولمة في المجال المرتبط بـ النظام الثقافي العالمي الذي يتشكل بصورة متزايدة حول مراكز إنتاج المعرفة والإعلام في الدول الصناعية الكبرى. فهذه المراكز تمتلك القدرة على التأثير في تشكيل الخطاب الثقافي العالمي من خلال وسائل الإعلام والسينما والمنصات الرقمية المختلفة، وهو ما قد يؤدي إلى تعزيز حضور نماذج ثقافية معينة على حساب الثقافات الأخرى. وقد دفع هذا الواقع بعض الباحثين إلى التأكيد على أن العولمة الثقافية قد تسهم في إضعاف التنوع الثقافي العالمي إذا لم تتوافر آليات فعالة لحماية الخصوصيات الحضارية للشعوب(ياسين، 1997، ص62).

وفي هذا السياق يلفت عدد من الباحثين في الفكر الإسلامي المعاصر إلى أن التحديات الاجتماعية للعولمة لا تعني بالضرورة انهيار الهوية الإسلامية، بل تشير إلى ضرورة تطوير آليات جديدة للحفاظ على هذه الهوية في ظل التحولات العالمية. فالتاريخ الإسلامي يبين أن المجتمعات الإسلامية كانت قادرة على التفاعل مع الثقافات الأخرى دون أن تفقد مرجعيتها الحضارية، وهو ما يدل على أن الهوية الإسلامية تمتلك درجة من المرونة التاريخية التي تسمح لها بالتكيف

مع المتغيرات المختلفة(بن نبي، 1984، ص135). ومن ثم فإن التعامل مع التحديات الاجتماعية والحضارية للعولمة يقتضي إعادة التفكير في دور المؤسسات الاجتماعية والثقافية داخل المجتمعات الإسلامية، خاصة في مجالات التربية والتعليم والإعلام والثقافة. فهذه المؤسسات تمثل الوسيط الأساسي في نقل القيم الثقافية وترسيخ الهوية الحضارية لدى الأفراد. ولذلك يؤكد عدد من الباحثين على أهمية تطوير السياسات الثقافية والتعليمية التي تعزز الوعي بالهوية الإسلامية وفي الوقت نفسه تتيح للمجتمعات الإسلامية القدرة على التفاعل الإيجابي مع التحولات العالمية(طه عبد الرحمن، 2006، ص245).

وتكشف هذه المعطيات عن أن التحديات الاجتماعية والحضارية للعولمة تتجاوز حدود التأثير الثقافي المباشر لتشمل تحولات أعمق في البنية الاجتماعية والوعي الثقافي داخل المجتمعات. ومن هنا فإن الحفاظ على الهوية الإسلامية في العصر المعاصر يتطلب فهماً نقدياً لهذه التحولات، بما يسمح بإيجاد توازن بين الانفتاح على العالم والاستفادة من منجزاته الحضارية من جهة، والمحافظة على الأسس القيمية والثقافية التي تشكل جوهر الهوية الإسلامية من جهة أخرى.

**المطلب الثالث: انعكاسات العولمة على الخطاب الإسلامي المعاصر**

أثرت التحولات العالمية المرتبطة بالعولمة في مختلف مجالات الحياة الفكرية والثقافية، وكان للخطاب الإسلامي المعاصر نصيب واضح من هذه التأثيرات. فقد فرضت العولمة واقعاً معرفياً وثقافياً جديداً اتسم بتسارع انتقال الأفكار وتداخل المرجعيات الفكرية وتعدد مصادر المعرفة، الأمر الذي جعل الخطاب الإسلامي المعاصر يواجه تحديات جديدة تتعلق بكيفية التعامل مع هذا الواقع المتغير. ومن هنا برزت الحاجة إلى إعادة النظر في طبيعة الخطاب الإسلامي وآلياته المعرفية حتى يصبح قادراً على التفاعل مع التحولات العالمية دون أن يفقد مرجعيته الإسلامية الأساسية(البشري، 1996، ص42). ومن أبرز انعكاسات العولمة على الخطاب الإسلامي المعاصر اتساع نطاق القضايا التي يتناولها هذا الخطاب. فبعد أن كان التركيز في كثير من مراحل التاريخ الحديث منصبّاً على القضايا المحلية أو الإقليمية، أصبح الخطاب الإسلامي اليوم مطالباً بالتعامل مع قضايا عالمية تتعلق بالثقافة والسياسة والاقتصاد والبيئة وحقوق الإنسان. وقد أدى هذا التحول إلى توسع دائرة الاهتمام الفكري لدى المفكرين المسلمين، حيث أصبح من الضروري تطوير أدوات تحليلية قادرة على فهم التحولات العالمية وإدماجها في إطار الرؤية الإسلامية للعالم(الغنوشي، 1993، ص92).

كما أسهمت العولمة في إحداث تغيرات واضحة في وسائل إنتاج الخطاب الإسلامي ونشره .فقد أدت الثورة الرقمية وانتشار وسائل الإعلام الحديثة إلى فتح مجالات واسعة لنشر الأفكار والخطابات الدينية عبر المنصات الرقمية المختلفة، وهو ما أتاح للخطاب الإسلامي الوصول إلى جمهور عالمي واسع. غير أن هذا التحول لم يخلُ من تحديات، إذ أدى اتساع فضاء التواصل الرقمي إلى تعدد مصادر الخطاب الديني وتنوعها، وهو ما جعل مسألة ضبط الخطاب الديني وإبراز مرجعيته العلمية مسألة أكثر تعقيداً في العصر المعاصر(البشري، 1996، ص188).

ومن التحديات الفكرية التي أفرزتها العولمة أيضاً بروز الحاجة إلى تجديد الخطاب الإسلامي بما يجعله أكثر قدرة على مخاطبة الإنسان المعاصر. فقد أدى التوسع في التفاعل الثقافي العالمي إلى طرح أسئلة جديدة تتعلق بالعلاقة بين الدين والحداثة، وبين الشريعة والتحولات الاجتماعية المعاصرة. وقد دفع هذا الواقع عدداً من المفكرين المسلمين إلى الدعوة إلى تطوير مناهج فهم النصوص الدينية وإعادة قراءة التراث الإسلامي في ضوء متطلبات العصر، مع الحفاظ في الوقت نفسه على الثوابت العقدية والمرجعية للنصوص الإسلامية(أركون، 1996، ص190).

وفي هذا السياق برزت محاولات فكرية متعددة لإعادة صياغة الخطاب الإسلامي بحيث يجمع بين الأصالة والمعاصرة. وقد ركزت هذه المحاولات على إبراز البعد الحضاري للإسلام بوصفه ديناً يحمل رؤية إنسانية شاملة تتجاوز الحدود الثقافية الضيقة. كما سعت إلى إبراز القيم الإنسانية المشتركة التي يدعو إليها الإسلام، مثل العدالة والكرامة الإنسانية والتعاون بين الشعوب، وذلك في إطار رؤية حضارية تسمح بالحوار والتفاعل مع الثقافات الأخرى دون التفريط في المرجعية الإسلامية(أبو سليمان، د.ت.، ص142). ومن ناحية أخرى، أدت العولمة إلى تعميق النقاش حول طبيعة العلاقة بين التراث الإسلامي والواقع المعاصر .فقد أصبح المفكرون المسلمون أكثر اهتماماً بإعادة قراءة التراث الفكري الإسلامي من أجل استثمار عناصره القادرة على الإسهام في معالجة القضايا المعاصرة. وقد أسهم هذا الاتجاه في ظهور دراسات متعددة تهدف إلى إعادة بناء العلاقة بين التراث والحداثة من منظور نقدي يسعى إلى تجاوز الجمود الفكري دون القطيعة مع الموروث الحضاري للأمة(البشري، 1996، ص205). غير أن هذه الجهود الفكرية لم تكن بمنأى عن التحديات؛ إذ يواجه الخطاب الإسلامي المعاصر إشكالية تحقيق التوازن بين المحافظة على المرجعية الإسلامية من جهة، والاستجابة للتحولات الفكرية والاجتماعية العالمية من جهة أخرى. فالإفراط في الانغلاق قد يؤدي إلى عزلة

فكرية تحدّ من قدرة الخطاب الإسلامي على التأثير في الواقع المعاصر، في حين أن الانفتاح غير المنضبط قد يؤدي إلى تمييع المرجعية الإسلامية وفقدان الخصوصية الحضارية التي تميز هذا الخطاب(أبو سليمان، د.ت.، ص168).

## المبحث الثالث: آفاق معالجة إشكالية الهوية الإسلامية في الفكر الإسلامي المعاصر

### المطلب الأول: أسس الحفاظ على الهوية الإسلامية في ظل العولمة

أثارت التحولات المرتبطة بظاهرة العولمة نقاشاً واسعاً في الفكر الإسلامي المعاصر حول السبل الكفيلة بالحفاظ على الهوية الإسلامية في ظل الانفتاح الثقافي المتزايد. فقد أدى تسارع التفاعل الحضاري بين المجتمعات إلى بروز تساؤلات جوهرية حول كيفية التوفيق بين الانخراط في النظام العالمي المعاصر وبين المحافظة على المرجعية القيمية والثقافية التي تشكل أساس الهوية الإسلامية. ومن هنا برزت في الأدبيات الفكرية المعاصرة مجموعة من التصورات التي تسعى إلى تحديد الأسس الفكرية والثقافية التي يمكن من خلالها صون الهوية الإسلامية دون الانغلاق عن العالم أو الانسحاب من التفاعل الحضاري(العلواني، 1995، ص25).

ينطلق كثير من المفكرين المسلمين في معالجة هذه الإشكالية من التأكيد على أن المرجعية الإسلامية تمثل الأساس الأول للحفاظ على الهوية الحضارية للأمة. فالهوية الإسلامية لا تستند إلى عناصر ثقافية عارضة، بل تقوم على منظومة عقدية وقيمية مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وهي منظومة تمنح المجتمع الإسلامي إطاراً مرجعياً يحدد معاييره الأخلاقية والثقافية. ولذلك يؤكد عدد من الباحثين أن الحفاظ على الهوية الإسلامية يبدأ بتعزيز حضور هذه المرجعية في مختلف مجالات الحياة الفكرية والاجتماعية، بحيث تبقى القيم الإسلامية إطاراً موجهاً للحياة الفردية والجماعية(القرضاوي، 1991، ص46). ويرتبط بهذا الأساس دور التربية والتعليم في ترسيخ الهوية الإسلامية داخل المجتمعات. فالمؤسسات التربوية تعد من أهم الوسائط الثقافية التي تسهم في نقل القيم والمرجعيات الحضارية من جيل إلى آخر. وقد أشار عدد من الباحثين إلى أن التحديات الثقافية التي تفرضها العولمة تجعل من الضروري تطوير المناهج التعليمية بما يعزز الوعي بالهوية الإسلامية ويعمق فهم التراث الفكري والحضاري للأمة. ولا يقتصر هذا الدور على التعليم الديني فحسب، بل يشمل مختلف مجالات التعليم التي تسهم في تشكيل وعي الأفراد وبناء رؤيتهم للعالم(العلواني، 1995، ص108).

كما تمثل الثقافة الإسلامية أحد الركائز الأساسية في الحفاظ على الهوية الحضارية للأمة. فالثقافة ليست مجرد تراكم معرفي، بل هي منظومة من القيم والرموز والأنماط الفكرية التي تشكل الوعي الجمعي للمجتمع. ومن هذا المنطلق يرى عدد من المفكرين أن تعزيز الثقافة الإسلامية في المجالات الفكرية والإعلامية يعد من الوسائل المهمة لمواجهة التأثيرات الثقافية للعولمة. ويتطلب ذلك تطوير الخطاب الثقافي الإسلامي بحيث يكون قادراً على التعبير عن القيم الإسلامية بلغة معاصرة تستوعب التحولات الفكرية التي يشهدها العالم(بن نبي، 1984، ص47). ومن الأسس المهمة أيضاً تفعيل دور المؤسسات الاجتماعية والثقافية في حماية الهوية الإسلامية. فالمؤسسات مثل الأسرة والمسجد والمدرسة ووسائل الإعلام تمثل فضاءات رئيسية لتشكيل الوعي الثقافي للأفراد. وقد أدى التحول الرقمي وانتشار وسائل الإعلام الحديثة إلى تغير طبيعة هذه المؤسسات ودورها في تشكيل الهوية الثقافية. ولذلك يؤكد عدد من الباحثين على ضرورة تطوير أداء هذه المؤسسات بما يمكّنها من أداء دورها التربوي والثقافي في ظل التحولات المرتبطة بالعولمة(بارشيد، 2018، ص450).

وفي السياق نفسه يشير بعض المفكرين إلى أهمية الوعي الحضاري بوصفه أحد الأسس الفكرية للحفاظ على الهوية الإسلامية. فالحفاظ على الهوية لا يتحقق بمجرد التمسك بالمظاهر الثقافية أو الرموز الشكلية، بل يتطلب فهماً عميقاً للمرجعية الحضارية التي تقوم عليها هذه الهوية. ويقصد بالوعي الحضاري إدراك الأمة لتاريخها الثقافي وقيمها الحضارية وموقعها في العالم المعاصر، وهو إدراك يسمح لها بالتفاعل مع التحولات العالمية دون أن تفقد خصوصيتها الثقافية(بن نبي، 1984، ص40). كما تبرز في الفكر الإسلامي المعاصر فكرة التوازن بين الأصالة والمعاصرة باعتبارها إطاراً منهجياً للحفاظ على الهوية الإسلامية في العصر الحديث. فالأصالة تعني التمسك بالمرجعية الإسلامية والقيم الحضارية التي تشكل أساس الهوية، في حين تشير المعاصرة إلى ضرورة الانفتاح على منجزات الحضارة الإنسانية والاستفادة منها في مختلف مجالات الحياة. وقد أكد عدد من المفكرين المسلمين أن تحقيق هذا التوازن يمثل أحد التحديات الكبرى التي تواجه المجتمعات الإسلامية في عصر العولمة(القرضاوي، 1991، ص90).

وتكشف هذه التصورات الفكرية عن أن الحفاظ على الهوية الإسلامية لا يقوم على مبدأ الانغلاق الثقافي أو رفض التفاعل مع العالم، بل يعتمد على بناء وعي حضاري قادر على التفاعل مع التحولات العالمية بصورة نقدية ومتوازنة. فالعولمة، على الرغم مما تثيره من تحديات ثقافية وفكرية، تتيح أيضاً فرصاً للتواصل المعرفي والحوار الحضاري بين الشعوب.

ومن ثم فإن تعزيز الهوية الإسلامية في هذا السياق يتطلب تطوير مشروع ثقافي وفكري يسعى إلى ترسيخ القيم الإسلامية وفي الوقت نفسه الانخراط الإيجابي في الحضارة الإنسانية المعاصرة.

**المطلب الثاني: إمكانية التوفيق بين الهوية الإسلامية والانفتاح الحضاري**

تُعدّ مسألة التوفيق بين الهوية الإسلامية والانفتاح الحضاري من أبرز القضايا التي شغلت الفكر الإسلامي المعاصر في سياق التحولات العالمية المرتبطة بالعولمة. فالتفاعل المتزايد بين المجتمعات والثقافات المختلفة أوجد واقعاً حضارياً جديداً يتطلب من المجتمعات الإسلامية إعادة النظر في كيفية المحافظة على خصوصيتها الثقافية مع الانخراط في النظام العالمي المعاصر. وقد أدى هذا الواقع إلى بروز اتجاهات فكرية متعددة تسعى إلى صياغة رؤية متوازنة تجمع بين التمسك بالمرجعية الإسلامية والاستفادة من منجزات الحضارة الإنسانية الحديثة(الجابري، 1995، ص18).

ينطلق عدد من المفكرين المسلمين من التأكيد على أن الهوية الإسلامية في جوهرها ليست هوية منغلقة أو رافضة للتفاعل الحضاري، بل هي هوية قائمة على مبدأ الانفتاح الإنساني والتفاعل مع الثقافات الأخرى. فقد عرف التاريخ الإسلامي أشكالاً متعددة من التواصل الحضاري مع الأمم والشعوب المختلفة، سواء في مجالات العلم أو الفلسفة أو الاقتصاد. وقد أسهم هذا التفاعل في إثراء الحضارة الإسلامية وفي الوقت نفسه في نقل كثير من معارفها إلى الحضارات الأخرى. ولذلك يرى بعض الباحثين أن التفاعل الحضاري ليس أمراً طارئاً على التجربة الإسلامية، بل هو جزء من تاريخها الثقافي والحضاري(العلواني، 1995، ص20). وفي هذا السياق يؤكد عدد من المفكرين أن التوفيق بين الهوية والانفتاح الحضاري يتطلب التمييز بين الثوابت والمتغيرات في الثقافة الإسلامية. فالثوابت تتمثل في المبادئ العقدية والقيم الأخلاقية التي تشكل أساس المرجعية الإسلامية، وهي عناصر لا تقبل التغيير لأنها تمثل جوهر الهوية الحضارية للأمة. أما المتغيرات فتتعلق بالاجتهادات الفكرية والأنماط الثقافية والاجتماعية التي تتطور عبر الزمن استجابة للتحولات التاريخية. ومن خلال هذا التمييز يمكن للمجتمعات الإسلامية أن تتفاعل مع التطورات العالمية دون أن تمسّ الأسس التي تقوم عليها هويتها(القرضاوي، 1991، ص95).

كما يشير بعض الباحثين إلى أن التوفيق بين الهوية والانفتاح الحضاري يقتضي تطوير رؤية حضارية للإسلام تبرز أبعاده الإنسانية العالمية. فالإسلام لا يقدَّم في الفكر الإسلامي المعاصر بوصفه إطاراً ثقافياً مغلقاً، بل باعتباره رسالة حضارية تحمل قيماً إنسانية عامة مثل العدالة والحرية والكرامة الإنسانية. ومن هذا المنطلق يمكن للخطاب الإسلامي أن يشارك في الحوار الحضاري العالمي من موقع ثقافي أصيل يعبّر عن خصوصيته الحضارية دون أن يتعارض مع القيم الإنسانية المشتركة. ويرتبط هذا التصور أيضاً بضرورة تعزيز الحوار بين الحضارات والثقافات بوصفه أحد السبل الأساسية لتجاوز التوترات الثقافية التي قد تنتج عن العولمة. فالحوار الحضاري يتيح للمجتمعات المختلفة التعرف إلى تجارب بعضها بعضاً وتبادل الخبرات المعرفية والثقافية، وهو ما يسهم في تعزيز التفاهم المتبادل بين الشعوب. وقد أكد عدد من الباحثين أن المجتمعات الإسلامية يمكن أن تلعب دوراً مهماً في هذا الحوار من خلال إبراز إسهامات الحضارة الإسلامية في التاريخ الإنساني(الجابري، 1995، ص112).

ومن ناحية أخرى، يقتضي التوفيق بين الهوية والانفتاح الحضاري تطوير الخطاب الثقافي والفكري الإسلامي بحيث يكون قادراً على مخاطبة الإنسان المعاصر بلغة فكرية تستوعب التحولات العالمية. فالخطاب الذي يكتفي باستحضار الماضي دون القدرة على تحليل الواقع المعاصر لا يستطيع أن يسهم بفاعلية في النقاشات الفكرية العالمية. ولذلك يدعو عدد من المفكرين المسلمين إلى إعادة بناء الخطاب الإسلامي على أساس منهجية تجمع بين فهم النصوص الشرعية وفهم الواقع الحضاري الذي تعيشه المجتمعات المعاصرة(العلواني، 1995، ص37).

كما يشير بعض الباحثين إلى أن الانفتاح الحضاري لا يعني الذوبان في الثقافات الأخرى أو فقدان الخصوصية الثقافية، بل يعني القدرة على الاستفادة النقدية من منجزات الحضارة الإنسانية .فالحضارة المعاصرة تقدم إنجازات مهمة في مجالات العلم والتكنولوجيا والتنظيم الاجتماعي، ويمكن للمجتمعات الإسلامية أن تستفيد من هذه الإنجازات مع المحافظة على منظومتها القيمية الخاصة. ومن هذا المنطلق يصبح الانفتاح الحضاري وسيلة لتطوير المجتمعات الإسلامية لا تهديداً لهويتها الثقافية(مرهج، 1998، ص47). وتكشف هذه الرؤية عن أن العلاقة بين الهوية الإسلامية والانفتاح الحضاري ليست علاقة تناقض أو صراع، بل يمكن أن تكون علاقة تكامل وتفاعل إذا أُديرت بصورة واعية ومتوازنة. فالحفاظ على الهوية لا يتحقق من خلال الانغلاق الثقافي، كما أن الانفتاح الحضاري لا يعني التخلي عن المرجعية الثقافية. ومن هنا فإن التحدي الأساسي الذي يواجه المجتمعات الإسلامية في عصر العولمة يتمثل في بناء نموذج حضاري يجمع بين الأصالة الثقافية والقدرة على التفاعل الإيجابي مع التحولات العالمية المعاصرة.

**المطلب الثالث: الرؤية المستقبلية لتعزيز الهوية الإسلامية في عصر العولمة**

أصبحت مسألة تعزيز الهوية الإسلامية في ظل التحولات العالمية المتسارعة من القضايا المحورية التي تشغل الفكر الإسلامي المعاصر. فالتغيرات التي فرضتها العولمة في مجالات الثقافة والإعلام والمعرفة لم تقتصر على التأثير في البنية الاقتصادية والسياسية للمجتمعات، بل امتدت لتشمل أنماط الوعي الثقافي والقيمي لدى الأفراد. ومن ثمّ فإن التفكير في مستقبل الهوية الإسلامية يتطلب تجاوز الطرح الدفاعي الذي يكتفي برصد التحديات، والانتقال إلى صياغة رؤية حضارية تستند إلى فهم عميق لمقومات الهوية الإسلامية وقدرتها على التفاعل مع التحولات العالمية(بلقزيز، 2011، ص35).

تنطلق هذه الرؤية المستقبلية من التأكيد على أن الهوية الإسلامية ليست بنية جامدة أو منغلقة، بل هي منظومة حضارية متجددة تستمد قوتها من مرجعيتها العقدية والقيمية ومن قدرتها التاريخية على التفاعل مع مختلف البيئات الثقافية. فقد شهد التاريخ الإسلامي مراحل متعددة من التفاعل الحضاري مع ثقافات متنوعة، وكان هذا التفاعل أحد عوامل ازدهار الحضارة الإسلامية في فترات مختلفة. ولذلك يرى عدد من الباحثين أن تعزيز الهوية الإسلامية في العصر الحديث لا يتحقق من خلال الانغلاق الثقافي، بل عبر استثمار هذه القدرة التاريخية على التفاعل الحضاري في بناء مشروع ثقافي معاصر يستند إلى المرجعية الإسلامية(الغنوشي، 1993، ص40-45). ومن العناصر الأساسية في هذه الرؤية المستقبلية تعزيز الوعي الحضاري لدى المجتمعات الإسلامية .فالهوية لا تُصان بمجرد التمسك بالمظاهر الثقافية أو الشعارات الفكرية، وإنما من خلال وعي عميق بتاريخ الأمة وتراثها الحضاري وقيمها الثقافية. ويُعد هذا الوعي شرطاً ضرورياً للتفاعل مع التحولات العالمية بصورة متوازنة، لأنه يمكّن الأفراد من التمييز بين عناصر التفاعل الحضاري الإيجابي وبين الممارسات الثقافية التي قد تؤدي إلى تآكل الخصوصية الثقافية للمجتمع(العلواني، 1995، ص22).

كما يبرز في هذا السياق الدور الحيوي الذي يمكن أن تؤديه المؤسسات التعليمية والثقافية في ترسيخ الهوية الإسلامية وتعزيز حضورها في الحياة المعاصرة. فالمؤسسات التعليمية لا تقتصر وظيفتها على نقل المعرفة، بل تسهم أيضاً في تشكيل الوعي الثقافي والقيمي لدى الأجيال الجديدة. ومن هنا فإن تطوير المناهج التعليمية بما يربط بين التراث الإسلامي والواقع المعاصر يعد من الوسائل الأساسية لتعزيز الهوية الإسلامية في عصر العولمة. ويتطلب ذلك إدماج البعد الحضاري للإسلام في البرامج التعليمية بحيث يصبح جزءاً من تكوين الشخصية الثقافية للأفراد(أبو سليمان، د.ت.، ص110). ومن جهة أخرى، تشير بعض الدراسات إلى أهمية تطوير الخطاب الإسلامي المعاصر ليصبح أكثر قدرة على التعامل مع التحولات العالمية. فالخطاب الذي يركز على القضايا التقليدية دون معالجة الأسئلة الحضارية الجديدة لن يكون قادراً على التأثير في الواقع المعاصر. ولذلك يدعو عدد من المفكرين إلى إعادة بناء الخطاب الإسلامي على أساس منهجية تجمع بين فهم النصوص الشرعية وفهم السياق الحضاري الذي يعيش فيه الإنسان المعاصر، بحيث يصبح هذا الخطاب قادراً على تقديم رؤية حضارية متكاملة للإسلام في عالم متغير(الحبابي، 1995، ص115).

ويرتبط بذلك أيضاً تعزيز الحضور الثقافي للإسلام في المجال العالمي من خلال المشاركة في الحوار الحضاري بين الثقافات. فالعولمة، على الرغم مما تثيره من تحديات ثقافية، تتيح في الوقت نفسه فرصاً واسعة للتواصل المعرفي بين الشعوب. ويمكن للمجتمعات الإسلامية أن تسهم في هذا الحوار من خلال إبراز القيم الإنسانية التي يحملها الإسلام، مثل العدالة والتكافل والكرامة الإنسانية. ويساعد هذا الحضور الثقافي في تقديم صورة أكثر توازناً عن الحضارة الإسلامية في السياق العالمي(العلواني، 1995، ص55). كما تؤكد بعض الدراسات المعاصرة أن تعزيز الهوية الإسلامية يتطلب الاستفادة من وسائل الإعلام والتقنيات الحديثة في نشر الثقافة الإسلامية وتطوير الخطاب الفكري المعاصر. فقد أصبحت وسائل الاتصال الرقمية أحد أهم أدوات التأثير الثقافي في العصر الحديث، وهي توفر إمكانات واسعة لنشر المعرفة وتعزيز التواصل بين المجتمعات. ومن ثم فإن توظيف هذه الوسائل في خدمة الثقافة الإسلامية يمكن أن يسهم في تعزيز حضور الهوية الإسلامية في الفضاء الثقافي العالمي(عمارة، د.ت.، ص88).

وتكشف هذه الرؤية عن أن مستقبل الهوية الإسلامية في عصر العولمة لا يتحدد فقط بمدى قدرة المجتمعات الإسلامية على مواجهة التحديات الثقافية، بل أيضاً بقدرتها على تطوير مشروع حضاري معاصر يستند إلى المرجعية الإسلامية ويستفيد في الوقت نفسه من منجزات الحضارة الإنسانية. فالعولمة ليست بالضرورة تهديداً مطلقاً للهوية الثقافية، بل يمكن أن تتحول إلى مجال للتفاعل الحضاري إذا امتلكت المجتمعات القدرة على إدارة هذا التفاعل بصورة واعية ومتوازنة.

وعلى هذا الأساس يمكن القول إن تعزيز الهوية الإسلامية في العصر المعاصر يتطلب بناء رؤية حضارية تجمع بين الوعي بالتراث الثقافي للأمة والانفتاح على العالم، وبين الحفاظ على المرجعية الإسلامية والاستفادة من التحولات المعرفية والتكنولوجية التي يشهدها العصر الحديث. ومن خلال هذا التوازن يمكن للمجتمعات الإسلامية أن تحافظ على خصوصيتها الحضارية وفي الوقت نفسه أن تسهم بفاعلية في بناء الحضارة الإنسانية المعاصرة.

**الخاتمة**

تبيّن من خلال هذه الدراسة أن إشكالية الهوية الإسلامية في ظل العولمة تمثل إحدى القضايا الفكرية المركزية في النقاشات المعاصرة، نظراً لما أحدثته التحولات العالمية من تأثيرات عميقة في البنية الثقافية والاجتماعية للمجتمعات. وقد أظهر التحليل أن الهوية الإسلامية ليست مفهوماً جامداً، بل هي منظومة حضارية متكاملة تستند إلى مرجعية عقدية وقيمية قادرة على التفاعل مع المتغيرات التاريخية. كما كشفت الدراسة أن العولمة تطرح تحديات ثقافية وفكرية تتعلق بانتقال القيم وأنماط الحياة عبر الفضاء العالمي، غير أنها في الوقت نفسه تتيح فرصاً للتواصل الحضاري وتبادل الخبرات بين المجتمعات. ومن ثمّ فإن الحفاظ على الهوية الإسلامية لا يتحقق من خلال الانغلاق الثقافي، بل عبر بناء وعي حضاري قادر على التفاعل النقدي مع التحولات العالمية. ويقتضي ذلك تطوير الخطاب الفكري الإسلامي وتعزيز دور المؤسسات التربوية والثقافية في ترسيخ المرجعية الإسلامية. وفي ضوء ذلك يمكن القول إن مستقبل الهوية الإسلامية في عصر العولمة يتوقف على قدرة المجتمعات الإسلامية على تحقيق توازن واعٍ بين الأصالة الحضارية والانفتاح على منجزات الحضارة الإنسانية.

**قائمة المصادر والمراجع**

**أولًا: الكتب والمراجع**

1. إدوارد سعيد. *المعرفة، السلطة، الإنشاء*. ترجمة كمال أبو ديب. مؤسسة الإيمان العربية، بيروت، لبنان، 1981 .
2. أنتوني غيدنز. *عواقب الحداثة*. ترجمة فايز الصياغ. الطبعة الأولى. المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، 2005 .
3. أنطوان مرهج. *العولمة والتطور الثقافي: بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية*. بيروت، لبنان، 1998 .
4. آلان تورين. *نقد الحداثة*. ترجمة أنور مغيث. الطبعة الأولى. المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، 1997 .
5. نجم إبراهيم الظاهر. *إدارة العولمة وأنواعها*. الطبعة الأولى. عالم الكتب الحديث، الأردن، 2010 .
6. محمد عابد الجابري. *قضايا في الفكر المعاصر*. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1997 .
7. محمد عابد الجابري. *مسألة الهوية: العروبة والإسلام والغرب*. الطبعة الأولى. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1995 .
8. علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني. *كتاب التعريفات*. ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر. الطبعة الأولى. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1983 .
9. محمد عزيز الحبابي. *الشخصانية الإسلامية*. الطبعة الأولى. دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، 1995 .
10. حكمة عبد الله البزاز. *العولمة والتربية*. سلسلة آفاق (22). دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، 2001 .
11. طارق البشري. *في المسألة الإسلامية المعاصرة*. الطبعة الأولى. دار الشروق، القاهرة، مصر، 1996 .
12. عبد الإله بلقزيز. *العولمة والممانعة: دراسات في المسألة الثقافية*. الطبعة الأولى. نقد المعارف، بيروت، لبنان، 2011 .
13. مالك بن نبي. *مشكلة الثقافة*. ترجمة عبد الصبور شاهين. دار الفكر، دمشق، سوريا، 1984 .
14. عبد العزيز التويجري. *العالم الإسلامي في عصر العولمة*. دار الشروق، بيروت، لبنان، 2004 .
15. طه عبد الرحمن. *روح الحداثة: المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية*. المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2006 .

16. عبد الوهاب المسيري. *العولمة: مقدمة في دراسة المفهوم والظاهرة*. الطبعة الأولى. دار الفكر، دمشق، سوريا، 2002.
17. محمد عمارة. *مخاطر العولمة على الهوية الثقافية*. الطبعة الأولى. نهضة مصر، القاهرة، مصر، 1999.
18. يوسف القرضاوي. *الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف*. الطبعة الثانية. مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، 1991.
19. صلاح قنصوة. *تزييف الوعي: دراسات في الأيديولوجيا المعاصرة*. دار الثقافة الجديدة، القاهرة، مصر، 1999.
20. محمد قطب. *المسلمون والعولمة*. الطبعة الأولى. دار الشروق، القاهرة، مصر، 2006.
21. حي الدين صابر. *قضايا الثقافة العربية المعاصرة*. الدار العربية للكتاب، بيروت، لبنان، 1983.
22. طه جابر العلواني. *إصلاح الفكر الإسلامي: مدخل إلى نظم الخطاب في الفكر الإسلامي المعاصر*. الطبعة الأولى. المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هرندن، الولايات المتحدة، 1995.
23. راشد الغنوشي. *الحريات العامة في الدولة الإسلامية*. الطبعة الأولى. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1993.
24. اليونسكو. *التنوع الثقافي والعولمة*. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، باريس، فرنسا، 2002.

**ثانيًا: الدوريات والبحوث العلمية**

1. عبد الله بارشيد. "الدور التربوي للأسرة في الحفاظ على الهوية الإسلامية من وجهة نظر الآباء والأمهات بالمدينة المنورة: دراسة تأصيلية ميدانية". *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية*. المجلد 4، العدد 3. المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا، 2018.
2. باسل ياسين. "حقوق الإنسان بين العولمة الإنسانية والعولمة السياسية". *الوقف الثقافي*. العدد 10، نيسان، 1997.
3. ديمة عبد الله أحمد وثناء عبد العزيز سعيد. "أثر العولمة الثقافية على الهوية الإسلامية". *مجلة مداد الآداب*. المجلد 5، العدد الخاص. كلية الآداب، الجامعة العراقية، بغداد، العراق، 2015.
4. زغر محمد. "أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب". *الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية*. العدد 4، 2010.
5. سامر عكاش. "لعبة الوجود ومواقع الإنشاء". *المستقبل العربي*. العدد 232، تشرين الأول، 1998.
6. عبد الرزاق أحمد عبد الرزاق. "الهوية الإسلامية مقوماتها ووسائل الحفاظ عليها". *مجلة الكلية الإسلامية الجامعة*. المجلد 9، العدد 28. الكلية الإسلامية الجامعة، النجف، العراق، 2014.
7. عدنان عاكف. "الاستنزاف الأمريكي في الهيمنة إلى السقوط". *المستقبل العربي*. العدد 233، تموز، 1998.
8. علي بن عبد الله القرني. "الهوية الإسلامية في ظل العولمة الثقافية: رؤية تربوية". *مجلة التربية*. العدد 165، الجزء 1. جامعة الأزهر، القاهرة، مصر، 2015.